

العنوان باللغة العربية/

تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من شباب
مدينة العين

العنوان باللغة الإنجليزية/

The Impact of Short Visual Content on Shaping Social Attitudes and Values Among Youth: A Field
Study on a Sample of Youth in Al Ain City

إعداد الطالبة/

يمنة علي كرامة العامري

الرقم الجامعي/

تحت إشراف/

٢٠٢٦م

قائمة المحتويات

٣	مشكلة الدراسة.....
٤	تساؤلات الدراسة.....
٤	أسباب اختيار الموضوع.....
٥	أهداف الدراسة.....
٥	الدراسات السابقة.....
١١	نظرية الدراسة:.....
١٢	منهج ونوع الدراسة:.....
١٢	عينة الدراسة:.....
١٣	أدوات جمع البيانات:.....
١٤	مجالات الدراسة:.....
١٥	المراجع.....

مشكلة الدراسة

شهدت السنوات الأخيرة انتشارًا واسعًا للمحتوى المرئي القصير عبر المنصات الرقمية المختلفة، مثل مقاطع الفيديو القصيرة التي تُنشر عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للشباب، نظرًا لما تتميز به من سرعة في العرض، وجاذبية بصرية، وسهولة في الوصول والمشاركة. وقد أسهم هذا النوع من المحتوى في إعادة تشكيل أنماط استهلاك المعلومات، والتأثير في الأفكار والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية، خصوصًا لدى فئة الشباب التي تُعد الأكثر استخدامًا لهذه المنصات. ويُلاحظ أن المحتوى المرئي القصير لا يقتصر على الترفيه، بل يمتد ليؤثر في القيم الاجتماعية، مثل قيم الانتماء، والتعاون، والهوية الثقافية، والمسؤولية الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، وأنماط الحياة، وهو ما يثير تساؤلات حول طبيعة هذا التأثير، ومدى إيجابيته أو سلبيته داخل المجتمع الإماراتي، وبصفة خاصة بين شباب مدينة العين.

وتبرز مشكلة الدراسة في ظل التزايد المستمر في معدلات التعرض للمحتوى المرئي القصير، وتنوع مصادره واختلاف مضامينه الثقافية والاجتماعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيرات في منظومة القيم الاجتماعية والاتجاهات الفكرية والسلوكية لدى الشباب. كما أن اختلاف جودة المحتوى بين ما هو تثقيفي وتوعوي وبين ما يحمل رسائل استهلاكية أو قيمًا لا تتوافق مع الثقافة المحلية، يجعل من الضروري دراسة طبيعة العلاقة بين التعرض لهذا المحتوى وبين تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية. وتزداد أهمية هذه المشكلة في مدينة العين باعتبارها تضم شريحة واسعة من الشباب الذين يعتمدون بصورة متزايدة على المنصات الرقمية في الحصول على المعلومات والترفيه والتفاعل الاجتماعي، مما يستدعي الوقوف على حجم هذا التأثير وأبعاده المختلفة.

وتترتب على مشكلة الدراسة مجموعة من المشكلات الفرعية، أهمها:

- تزايد تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات الفكرية والاجتماعية لدى الشباب .
- احتمال تراجع بعض القيم الاجتماعية التقليدية نتيجة التعرض المستمر لمحتوى يحمل ثقافات متنوعة .
- اختلاف مستوى التأثير تبعًا لنوعية المحتوى المرئي ومدى مصداقيته .
- تنامي تأثير المؤثرين وصناع المحتوى في توجيه آراء الشباب وسلوكياتهم .
- محدودية الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع في البيئة الإماراتية، ولا سيما في مدينة العين (Boukerch).

(٢٠٢٦).

وبناءً على مشكلة الدراسة يمكن صياغة السؤال الرئيس للدراسة على النحو الآتي: ما تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب؟ دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة العين.

تساؤلات الدراسة

ينبثق عن السؤال الرئيس للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية، تتمثل فيما يأتي:

١. ما مستوى تعرض شباب مدينة العين للمحتوى المرئي القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
٢. ما طبيعة العلاقة بين كثافة التعرض للمحتوى المرئي القصير وتشكيل الاتجاهات الاجتماعية لدى الشباب؟
٣. ما مدى تأثير المحتوى المرئي القصير في تعزيز أو تغيير القيم الاجتماعية لدى الشباب؟
٤. هل تختلف درجة تأثير المحتوى المرئي القصير باختلاف نوعية المحتوى الذي يتابعه الشباب؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير المحتوى المرئي القصير على الاتجاهات والقيم الاجتماعية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد ساعات الاستخدام اليومي)؟

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب العلمية والعملية، من أبرزها:

١. الانتشار الواسع للمحتوى المرئي القصير واعتماده كوسيلة رئيسية للتواصل واكتساب المعلومات بين الشباب .
٢. أهمية دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية للمحتوى الرقمي في ظل التحول الرقمي المتسارع .
٣. الحاجة إلى التعرف على مدى إسهام المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب .
٤. قلة الدراسات العربية، وخاصة الإماراتية، التي تناولت هذا الموضوع بصورة ميدانية في مدينة العين .
٥. أهمية نتائج الدراسة في مساعدة المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية على تصميم برامج توعوية تعزز الاستخدام الإيجابي للمحتوى الرقمي .
٦. تقديم بيانات علمية يمكن أن يستفيد منها صناع القرار عند وضع السياسات الإعلامية والشبابية .

٧. مواكبة الاهتمام العالمي بدراسة تأثير وسائل الإعلام الرقمية الحديثة على الهوية والقيم المجتمعية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس

التعرف إلى تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب من خلال دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة العين.

الأهداف الفرعية

١. قياس مستوى تعرض شباب مدينة العين للمحتوى المرئي القصير عبر منصات التواصل الاجتماعي .
٢. التعرف على أثر المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية لدى الشباب .
٣. دراسة تأثير المحتوى المرئي القصير في تعزيز أو تغيير القيم الاجتماعية لدى الشباب .
٤. تحليل العلاقة بين نوعية المحتوى المرئي القصير ومستوى تأثيره في الاتجاهات والقيم الاجتماعية .
٥. الكشف عن الفروق في تأثير المحتوى المرئي القصير على الاتجاهات والقيم الاجتماعية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة .

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة (Gomaa، ٢٠٢٦) إلى الكشف عن تأثير مقاطع الفيديو القصيرة (الريلز) في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو جودة الحياة، وذلك في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجتمع المصري وتساعد الاعتماد على المحتوى المرئي فائق القصر بوصفه نمطاً اتصالياً مهيماً لدى فئة الشباب. وانطلقت إشكالية الدراسة من التساؤل المركزي

حول طبيعة العلاقة بين كثافة التعرض لهذا النمط من المحتوى ومستوى الرضا عن جودة الحياة بأبعادها النفسية والاجتماعية والأكاديمية والرقمية. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمدت تصميماً مزدوجاً يجمع بين منهج تحليل المضمون لعينة قوامها (٤٠٠) مقطع مؤرّعة بالتساوي على أربع منصات (تيك توك، وإنستغرام ريلز، وفيسبوك ريلز، ويوتيوب شورتس)، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة المطبّق على (٣٨٠) من طلاب جامعة السويس. واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية ثراء وسائل الإعلام، ونظرية الشبكات الاجتماعية. وقد تمتعت أداة القياس بكفاءة إحصائية مرتفعة، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس جودة الحياة (٠,٨٠٨) .

هدفت دراسة (Shamseldien، ٢٠٢٥) إلى رصد التأثيرات المحتملة لصانعي المحتوى عبر الشبكات الاجتماعية على الشباب الجامعي فيما يتعلق بالمفاهيم المجتمعية لديهم، باعتبار المؤثرين من أبرز الظواهر الأخذة في النمو عبر الشبكات الاجتماعية. المنهجية: اعتمدت الدراسة على منهج المسح بتطبيق استمارة الاستبانة على عينة عمدية بلغت (٤٠٠) مفردة من طلاب جامعتي القاهرة و٦ أكتوبر بجمهورية مصر العربية. النتائج: أكدت النتائج أن للمؤثرين عبر الشبكات الاجتماعية تأثيرات متعاظمة على الشباب الجامعي ومفاهيمهم المجتمعية، وفقاً لوجهات نظرهم حول الموضوعات التي يقدمونها، وتشير النتائج إلى أن صناعة المحتوى تحولت لمهنة لدى المؤثرين تدر عليهم أرباحاً طائلة، وفي ظل غياب الأطر التنظيمية لتلك الظاهرة، تتزايد تأثيراتها السلبية على متابعيهم من الشباب والمجتمع بشكل عام. خلاصة الدراسة: يتحدث غالبية المؤثرين في موضوعات متخصصة دون امتلاك الخبرة العملية والأكاديمية، وينظر إليهم المتابعين على أنهم قادة رأي من الممكن تبني آرائهم في الموضوعات التي يقومون بطرحها وتناولها، مما يزيد من تأثيرهم السلبي على داية الشباب بالمفاهيم المجتمعية والمجتمع بكامله، لذا توصي الدراسة بضرورة وضع أطر تنظيمية تشريعية وإعلامية لظاهرة المؤثرين عبر الشبكات الاجتماعية، كما توصي بضرورة تأهيل طلاب كليات ومعاهد الإعلام بآليات استخدام المنصات الرقمية وأدواتها - في نشر الرسائل الإعلامية والتسويقية، مع ضرورة قيام مؤسسات الدولة بدعم مجموعة من المؤثرين يتم اختيارهم بعناية لنشر المعلومات والأخبار الموثوقة لمواجهة الشائعات والأخبار المغلوطة.

استهدفت دراسة (محمد، ٢٠٢٤) رصد اتجاهات الشباب السعودي نحو مؤثري منصات التواصل الاجتماعي، والكشف عن تأثير هذه الاتجاهات على النسق القيمي لديهم، ومحاولة تحليل طبيعة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية للمبحوثين واتجاهاتهم نحو مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال إجراء دراسة مسحية على عينة متاحة بالأسلوب العمدية،

قوامها (٢٠٠) مفردة من الشباب السعودي تتراوح أعمارهم من ١٨ حتى ٣٥ عاماً. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام لدرجة حرص عينة الدراسة من الشباب السعودي على متابعة حسابات المؤثرين في منصات التواصل الاجتماعي جاء متوسطاً. وجاء سناج شات في الترتيب الأول لأكثر الشبكات الاجتماعية التي تحرص عينة الدراسة على متابعة المؤثرين من خلالها بنسبة ٧١,٥٠٪ يليه في الترتيب الثاني (تيك توك) بنسبة ٦٠,٥٠٪، ثم في الترتيب الثالث جاء (تويتر) بنسبة ٥٦٪. وجاء الاتجاه نحو مصداقية المؤثرين لدى الشباب السعودي مرتفعاً كما تفوقت درجة القيم الاجتماعية بوجه عام على القيم الأخلاقية لدى الشباب السعودي عينة الدراسة حيث جاءت بمتوسط حسابي (٢.٤٩٥٠) مقابل (٢.٤١٥٠) للقيم الأخلاقية. وأوصت الدراسة بضرورة وضع ميثاق شرف خاص بأخلاقيات ممارسات المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي، منطلقاً من العادات والتقاليد الاجتماعية للمجتمع السعودي.

تتمثل مشكلة دراسة (حمد، ٢٠٢٦) في التساؤل عن دور الإعلام الرقمي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، في ظل الاعتماد المتزايد عليه وما قد يسببه من تأثيرات سلوكية واجتماعية. تهدف الدراسة إلى التقصي عن دوافع استخدام الشباب للإعلام الرقمي، والكشف عن أبرز المواقع والمدد الزمنية المفضلة، وتحديد دوره في غرس القيم والمعارف الاجتماعية لديهم. تصنف الدراسة ضمن البحوث الوصفية، حيث اعتمد الباحث منهج المسح الميداني باستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات. شمل مجتمع الدراسة وعينته (٣٠٠) مبحوث من طلبة كليتي الإدارة والاقتصاد والقانون بجامعة بغداد، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن الإعلام الرقمي يسهم بفاعلية في تزويد الشباب بالمهارات والخبرات اللازمة لتعزيز قيمهم الاجتماعية، كما يساعد في نشر الثقافة الإلكترونية وبناء الوعي الاجتماعي والسلوكي بما يسهم في حماية المجتمع وتماسكه.

الدراسات الأجنبية

تهدف دراسة (Osman، ٢٠١٨) إلى تحديد دور المحتوى المرئي للصور والفيديوهات التي تتناول أداء الحكومة على مواقع التواصل الاجتماعي، ودور هذا المحتوى في التأثير على مواقف الشباب المصري تجاه كفاءة الحكومة. إلى جانب ذلك، تقيس الدراسة مصداقية هذا المحتوى ومدى تفاعل الشباب المصري معه. استندت الدراسة إلى نموذج تسلسل التأثيرات، وشملت عينة مكونة من ٤٠٠ شاب مصري. أظهرت النتائج أن ٩٤٪ من عينة الدراسة مهتمون بمتابعة هذا المحتوى المرئي. وتشير النتائج إلى انتشار هذا المحتوى من خلال الإشارة إلى الأصدقاء والمعارف على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يدل على وجود قدر من

الموافقة على هذا المحتوى وتأثيره على تصورهم لكفاءة الحكومة المصرية. في هذا السياق، أدى ٥٤٪ من المحتوى المرئي إلى تصور سلبي لكفاءة الحكومة المصرية، بينما رأى ٧٤٪ أن كفاءة الحكومة "متوسطة". تُثبت النتائج أيضًا أن التعرض لهذا المحتوى المرئي كان له أثر على استرجاع الأحداث الجارية، فضلًا عن تأثيره على تصور عينة الدراسة لكفاءة الحكومة المصرية، إذ اعتبرت المجموعة التي تعرضت لهذا المحتوى الحكومة أكثر كفاءة مقارنةً بالمجموعة التي لم تتعرض له، مما يدل على الأثر الإيجابي لهذا المحتوى. كما تعكس هذه الظاهرة تغيرًا في نمط متابعة الأخبار والمحتوى المرئي، حيث فضّلت عينة الدراسة البحث عن الصفحات الرسمية المتعلقة بالحكومة المصرية، مقارنةً بالصفحات غير الرسمية، عند استهلاك المحتوى المتعلق بكفاءة الحكومة المصرية.

تهدف دراسة (Jeljeli, ٢٠٢٥) إلى بحث كيفية إسهام سرد القصص الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز تماسك الأسرة، والحفاظ على التراث الثقافي، واستدامة الهوية الثقافية على المدى الطويل لدى جيل الألفية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وانطلاقًا من نظرية تماسك الأسرة، تتناول الدراسة كيفية بناء الروابط العاطفية، وتسهيل نقل الثقافة، وتعزيز الهوية داخل بنية الأسرة من خلال التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وباستخدام منهج كمي، جُمعت البيانات من أفراد تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٧ عامًا، عبر استبيانات منظمة، ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بنشاط. وأشارت النتائج إلى أثر إيجابي لسرد القصص عبر وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الأسرة، والحفاظ على الهوية الثقافية، واستدامة الثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد دعمت الدراسة الفرضيات الثلاث، مؤكدةً أن سرد القصص عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر إيجابًا على تماسك الأسرة، والحفاظ على الهوية الثقافية، واستدامة الثقافة لدى جيل الألفية في دولة الإمارات. ووجدت الدراسة أن مشاركة التقاليد العائلية والقصص الثقافية على وسائل التواصل الاجتماعي تُعزز العلاقة بين أفراد الأسرة، وتُسهم في الحفاظ على القيم الثقافية عبر الأجيال. كما يُعزز هذا السرد التواصل والتفاهم والشعور المشترك بالهوية، مما يُسهم في رفع مستوى الوعي واستدامة الممارسات الثقافية على المدى الطويل. وبالتالي، تقدم هذه الدراسة رؤى وتداعيات حول دور جيل الألفية في القيم الثقافية المستدامة وتعزيز الاستدامة الاجتماعية من خلال الممارسات الرقمية، لا سيما في السياق الاجتماعي والثقافي الغني لدولة الإمارات العربية المتحدة. كما تسلط الضوء على محدوديات الدراسة وتوصيات للدراسات المستقبلية.

تتناول دراسة (Sedhom، ٢٠٢٥) أثر المحتوى المرئي المصمم والمقدم باستخدام الذكاء الاصطناعي على جمهور الشباب المصري. مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، بات من الضروري دراسة مصداقية هذا المحتوى وتأثيره على الجمهور من حيث ارتباطهم به ومدى ثقتهم به. كما تهدف الدراسة إلى تحديد مدى اعتماد الشباب على هذا النوع من المحتوى كمصدر للمعلومات، وأنواع المحتوى المفضلة لديهم والمصممة باستخدام الذكاء الاصطناعي، ورصد العوامل التي تجذبهم إليه، والكشف عن الآثار المعرفية والعاطفية والسلوكية المترتبة على ذلك. اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية الاعتماد الإعلامي ونموذج مصداقية الإعلام. أُجريت دراسة ميدانية على عينة من ٤٠٠ شاب مصري. أظهرت النتائج انتشاراً واسعاً لهذا النوع من المحتوى المصمم والمقدم باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يشاهده ٨٤,٨٪ من المشاركين بشكل متكرر، ويعتمد عليه ٦٦٪ منهم كمصدر للمعلومات بدرجة كبيرة أو متوسطة. تنصدر المواضيع الاجتماعية والفنية والتاريخية قائمة المحتوى الأكثر متابعة، ويحظى هذا المحتوى بمستوى عالٍ من الثقة والمصداقية، حيث يثق به ٨٢,٧٪ من المشاركين بدرجة كبيرة أو متوسطة. ويُعدّ تأثير المحتوى إيجابياً بشكل عام، لا سيما على الصعيد المعرفي. كما تبين أن الذكور والفئات العمرية الأصغر، وذوي التعليم المتوسط، وذوي الدخل المنخفض هم الأكثر تأثراً واعتماداً على هذا المحتوى.

تؤثر تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير على حياة الأفراد، على عكس أساليب التواصل الاجتماعي التقليدية. وقد أدت العولمة وأدواتها التكنولوجية إلى سرعة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، والانفتاح على الآخرين، وتبادل المعلومات. لذا، سعت دراسة (Marar، ٢٠٢٤) إلى بحث دور برامج التواصل الاجتماعي في تغيير قيم التعاون والاحترام في المجتمع الإماراتي. وباستخدام المنهج الوصفي، تم استطلاع آراء عينة عشوائية مكونة من ٥٠ فرداً من مدينة أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة لتحديد دور التكنولوجيا في نشر القيم الاجتماعية. وبعد تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار ٢٦، أظهرت النتائج أن استخدام برامج التواصل الاجتماعي يزيد من فرص التعاون بين الأفراد مع مراعاة خصوصية وأمان معلوماتهم عند استخدام هذه البرامج. في المقابل، أشارت آراء المشاركين إلى انخفاض مستوى الاحترام بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة

- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود العديد من أوجه التشابه بينها وبين الدراسة الحالية، حيث تناولت معظم الدراسات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي والمرئي في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات والقيم لدى فئة

الشباب، مع التركيز على التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية. كما اعتمدت غالبية الدراسات على المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، واستهدفت عينات من الشباب أو طلبة الجامعات باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا للمحتوى الرقمي. كذلك اتفقت هذه الدراسات على أن المحتوى المرئي عبر المنصات الرقمية يمتلك قدرة كبيرة على التأثير في اتجاهات الشباب ومواقفهم وقيمهم الاجتماعية، سواء بصورة إيجابية من خلال تعزيز الوعي والانتماء والقيم الثقافية، أو بصورة سلبية من خلال التأثير في بعض المفاهيم والسلوكيات الاجتماعية.

كما تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بتحليل العلاقة بين التعرض للمحتوى الرقمي وبين المتغيرات الاجتماعية، والسعي إلى تقديم نتائج يمكن أن تفيد المؤسسات التعليمية والإعلامية وصناع القرار في تطوير سياسات وبرامج تعزز الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي.

- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

على الرغم من وجود أوجه تشابه عديدة، فإن الدراسة الحالية تتميز بعدد من الجوانب التي تختلف عن الدراسات السابقة. فقد ركزت بعض الدراسات السابقة على المؤثرين وصناع المحتوى، بينما اهتمت أخرى بدراسة الإعلام الرقمي بصورة عامة أو الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى أو سرد القصص الرقمية أو المحتوى المرتبط بالشأن الحكومي، في حين تركز الدراسة الحالية بصورة مباشرة على المحتوى المرئي القصير باعتباره متغيرًا مستقلًا له خصائصه الاتصالية المختلفة. كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث البيئة التطبيقية، إذ تُجرى على عينة من شباب مدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما أجريت أغلب الدراسات السابقة في بيئات مصرية أو سعودية أو عراقية أو إماراتية في مدن أخرى، الأمر الذي يمنح الدراسة الحالية خصوصية ترتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية لمدينة العين. وتختلف الدراسة الحالية أيضًا في طبيعة المتغير التابع، إذ تسعى إلى قياس تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية معًا في إطار نموذج واحد، بدلًا من التركيز على جانب واحد مثل جودة الحياة أو المفاهيم المجتمعية أو الهوية الثقافية أو الثقة بالمحتوى الرقمي، وهو ما يمنحها شمولية أكبر في تفسير التأثيرات الاجتماعية للمحتوى المرئي القصير.

- الفجوة البحثية

يتبين من مراجعة الدراسات السابقة وجود فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات العربية التي تناولت المحتوى المرئي القصير باعتباره نمطاً إعلامياً مستقلاً وتأثيره المباشر في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب، خاصة في البيئة الإماراتية. كما أن معظم الدراسات ركزت على وسائل التواصل الاجتماعي أو المؤثرين أو الإعلام الرقمي بصورة عامة، دون التعمق في خصائص المحتوى المرئي القصير وآليات تأثيره في القيم الاجتماعية والاتجاهات الفكرية والسلوكية للشباب. وتتضح الفجوة البحثية كذلك في ندرة الدراسات الميدانية التي استهدفت شباب مدينة العين على وجه الخصوص، رغم ارتفاع معدلات استخدامهم لمنصات المحتوى المرئي القصير مثل تيك توك وإنستغرام ريلز ويوتيوب شورتس. ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم دراسة ميدانية تقيس أثر المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب، مع تحليل العلاقة بين خصائص المحتوى ومستوى التعرض له وبين التغيرات التي قد تطرأ على منظومة القيم والاتجاهات الاجتماعية، بما يساهم في إثراء الأدبيات العربية وتوفير نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات الإعلامية والبرامج التوعوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

نظرية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) التي تعد من أبرز النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الأفراد وقيمهم الاجتماعية، وقد طورها George Gerbner. وتفترض النظرية أن التعرض المستمر والمتكرر للمضامين الإعلامية يؤدي إلى تكوين تصورات واتجاهات لدى الجمهور تتوافق مع الواقع الذي تعكسه وسائل الإعلام أكثر من توافقها مع الواقع الفعلي. ومع التطور المتسارع لوسائل الإعلام الرقمية، أصبح بالإمكان توظيف هذه النظرية لتفسير تأثير المحتوى المرئي القصير الذي يتميز بكثافة التعرض وسرعة الانتشار والتكرار المستمر عبر منصات التواصل الاجتماعي (Mosharafa، ٢٠١٩).

وتنسجم هذه النظرية مع موضوع الدراسة؛ إذ إن الشباب يُعدون الفئة الأكثر تعرضاً للمحتوى المرئي القصير عبر تطبيقات مثل تيك توك، وإنستغرام ريلز، ويوتيوب شورتس، الأمر الذي قد يساهم في ترسيخ اتجاهات اجتماعية معينة وإعادة تشكيل منظومة القيم لديهم بمرور الوقت. فكلما ازداد معدل التعرض لهذا النوع من المحتوى، زادت احتمالية تبني الأفكار

والاتجاهات والقيم التي يقدمها، سواء كانت إيجابية كتعزيز روح المبادرة والتعاون والانتماء، أم سلبية كتشجيع النزعة الاستهلاكية أو تقليد أنماط سلوكية لا تتوافق مع قيم المجتمع.

وتفيد نظرية الغرس الثقافي في تفسير العلاقة بين المتغير المستقل في الدراسة، وهو المحتوى المرئي القصير، والمتغير التابع، وهو الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب، من خلال افتراض أن التكرار المستمر للمحتوى يؤدي إلى تراكم التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، بما ينعكس على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي وطريقة تفاعلهم معه. ومن ثم تعد هذه النظرية إطاراً نظرياً مناسباً لتفسير نتائج الدراسة وتحليلها (Almakaty، ٢٠٢٥).

منهج ونوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية؛ لكونها تهدف إلى وصف وتحليل تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب، والكشف عن طبيعة العلاقة بين التعرض لهذا المحتوى والمتغيرات الاجتماعية محل الدراسة، دون التدخل في المتغيرات أو التحكم فيها.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي؛ باعتباره من أكثر المناهج ملائمة للدراسات الإعلامية والاجتماعية التي تستهدف جمع البيانات من أفراد المجتمع وتحليل آرائهم واتجاهاتهم. ويساعد هذا المنهج في التعرف إلى أنماط استخدام الشباب للمحتوى المرئي القصير، وقياس مستوى تأثيره في اتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعية، فضلاً عن اختبار الفروق بين أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية المختلفة.

كما يعتمد الباحث على الأسلوب الكمي في تحليل البيانات المستخلصة من الاستبانة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة في حدود العينة المختارة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من ٣٨٤ شاباً وشابة من شباب مدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، بما يضمن تمثيلاً مناسباً لمجتمع الدراسة ويزيد من إمكانية تعميم النتائج.

ويراعى في اختيار أفراد العينة أن يكونوا من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي التي تعتمد على المحتوى المرئي القصير، وأن تتوافر لديهم الخبرة الكافية في متابعة هذا النوع من المحتوى، بما يسمح بالحصول على بيانات دقيقة تعكس طبيعة العلاقة بين التعرض للمحتوى المرئي القصير والاتجاهات والقيم الاجتماعية. كما تتنوع خصائص أفراد العينة من حيث الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وعدد ساعات استخدام منصات التواصل الاجتماعي، بما يتيح دراسة الفروق الإحصائية بين هذه الفئات وتحليلها.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمتها للدراسات الوصفية والمسحية، وقدرتها على جمع البيانات من عدد كبير من أفراد العينة في وقت مناسب وبدرجة عالية من الدقة. وتتكون الاستبانة من قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: يتضمن البيانات الديموغرافية للمبحوثين، وتشمل: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وعدد ساعات استخدام المحتوى المرئي القصير يوميًا.
- القسم الثاني: يتضمن عبارات تقيس متغيرات الدراسة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، ويشتمل على محاور تقيس:
 - مستوى التعرض للمحتوى المرئي القصير.
 - تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية.
 - تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل القيم الاجتماعية.
 - التأثيرات السلوكية والمعرفية الناتجة عن متابعة المحتوى المرئي القصير.

وسيتم إخضاع الاستبانة لاختبارات الصدق (صدق المحكمين والصدق الداخلي) والثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ؛ للتحقق من صلاحيتها وموثوقيتها قبل تطبيقها على العينة الأساسية للدراسة.

مجالات الدراسة:

- المجال البشري

يتمثل المجال البشري للدراسة في الشباب بمدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة، باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا لمنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات التي تعتمد على المحتوى المرئي القصير، مثل تيك توك وإنستغرام ريلز ويوتيوب شورتس. وتستهدف الدراسة الشباب من مختلف المستويات التعليمية والاجتماعية، ممن يستخدمون هذه المنصات بصورة منتظمة، وذلك بهدف التعرف إلى تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم الاجتماعية، مع مراعاة اختلاف الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة.

- المجال الزمني

يتمثل المجال الزمني للدراسة في الفترة التي جرى خلالها جمع البيانات الميدانية وتحليلها، وهي خلال عام ٢٠٢٦، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة في هذه الفترة، بما يعكس واقع استخدام المحتوى المرئي القصير وتأثيراته الاجتماعية في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها منصات التواصل الاجتماعي.

- المجال المكاني

يقتصر المجال المكاني للدراسة على مدينة العين في إمارة أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، باعتبارها البيئة التي أُجريت فيها الدراسة الميدانية. وقد تم اختيار مدينة العين نظرًا لارتفاع معدلات استخدام الشباب فيها لوسائل التواصل الاجتماعي، وتنوع خصائصهم الاجتماعية والثقافية، مما يجعلها بيئة مناسبة لدراسة تأثير المحتوى المرئي القصير في تشكيل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لدى الشباب، وإمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج التوعوية والإعلامية الموجهة لهذه الفئة.

المراجع

- المراجع العربية

- Shamseldien, F. M. (2025). متابعة الشباب الجامعي المصري لصانعي المحتوى عبر الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالمفاهيم المجتمعية لديهم . Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/398230543_mtabt_alshbab_aljamy_alm_sry_lsany_almhtwy_br_alshbkat_alajtmayt_wlaqtha_balmfahym_almjtmayt_ldyhm
- حمد, ح. م. (2026). الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية . Retrieved from <https://msar.edu.iq/index.php/msar/article/view/278>
- محمد, ي. ه. (2024). اتجاهات الشباب السعودي نحو مؤثري المنصات الاجتماعية وتأثيرها على النسق القيمي لديهم: دراسة مسحية . Retrieved from <https://search.mandumah.com/Record/1510348>
- Gomaa, M. (2026). تأثير مقاطع الفيديو القصيرة (الريلز) في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو جودة الحياة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة السويس . Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/406410383_tathyr_mqat_alfydyw_alqsyrtalrylz_fy_tshkyl_atjahat_alshbab_aljamy_nhw_jwdt_alhyat_drast_mydanyt_ly_ynt_mn_tlab_jamt_alswys

- المراجع الأجنبية

- George Latif Zaki Sedhom .(٢٠٢٥) .The Impact of Visual Content Designed and Presented by Artificial Intelligence on the Egyptian Youth Audience - A Field Study . تم الاسترداد من https://joa.journals.ekb.eg/article_٤٤١٥٠٦.html?lang=en
- Riadh Jeljeli .(٢٠٢٥) .Examining the effects of social media storytelling on Gen Z supporting cultural heritage and sustainability in the United Arab Emirates . تم الاسترداد من <https://www.frontiersin.org/journals/sociology/articles/١٠,٣٣٨٩/fsoc.٢٠٢٥,١٦٥٣١٨٢/full>
- Safa Osman .(٢٠١٨) .The Impact of Exposure to Visual Content on social networking sites on the attitudes of Egyptian youth towards Government Efficacy . تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/٣٤٤٦٤٩١٩٨_The_Impact_of_Exposure_to_Visual_Content_on_social_networking_sites_on_the_attitudes_of_Egyptian_youth_towards_Government_Efficacy
- Safran Almakaty .(٢٠٢٥) .The Cultivation Theory and Its Influence on Filmmaking: An Analytical Perspective on Media's Role in Shaping Social Reality . تم الاسترداد من

https://www.researchgate.net/publication/399229111_The_Cultivation_Theory_and_Its_Influence_on_Filmmaking_An_Analytical_Perspective_on_Media's_Role_in_Shaping_Social_Reality

Sultan M. Al Marar .(٢٠٢٤) .The Impact of Social Media on The Social Values: Field Study on UAE society . تم الاسترداد من

https://www.researchgate.net/publication/379204289_The_Impact_of_Social_Media_on_The_Social_Values_Field_Study_on_UAE_society

Yahia Boukerch .(٢٠٢٦) .The Influence of Short-Form Video Gratifications on Consumer Engagement and Purchase Intention: An Explanatory Sequential Study . تم الاسترداد من

https://www.researchgate.net/publication/402637828_The_Influence_of_Short-Form_Video_Gratifications_on_Consumer_Engagement_and_Purchase_Intention_An_Explanatory_Sequential_Study